بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من جندي في جبهة النصرة ... [حسين بن محمود]
3 رمضان 1437هـ

رسالة من جندي في جبهة النصرة

هذه رسالة وصلتني من أخ فاضل يقاتل ضمن صفوف جبهة النصرة في سوريا ، والأخ أعرفه قديماً معرفة جيدة ، وهو من الإخوة الأفاضل الثقات إن شاء الله .. أضع هذه الرسالة الهامة بين يدي قادة الجهاد ، فهي أبلغ من ألف مقالة وأفصح من ألف بيان ، وقد حذفت منها بعض الكلمات الخاصة التي لا تخل بأصل الرسالة وفحواها ..

"بسم الله الرحمن الرحيم

من .... إلى .... حسين بن محمود حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نحمد الله إليكم ونسأله سبحانه وتعالى أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم في صحة وعافية وخير ورضى من ربنا جل وعلا.

شيخنا ....: نحن هنا مجموعة من الإخوة في منطقة ...... وبعض الإخوة يعرفونكم من أيام منتدى الأنصار وما قبلها وبعدها، وقد فرحوا أيما فرح لعلمهم بهذه الرسالة وهم يُقرؤونكم السلام ويسألونكم الدعاء. ولعلك تذكر منهم .... وأبو .... و .... ، وجميع الإخوة هنا يسلمون عليك ويقولون بأنهم يحبونك في الله.

شيخنا ......: لقد كنا وإخواننا نقاتل جنباً إلى جنب، يحمون ظهورنا ونحمي ظهورهم، ننام في غرف مشتركة، ونأكل على مائدة واحدة وفي صحن واحد ونشترك ربما في الحذاء والكساء، وقد فرّقت بيننا هذه الفتنة فأصبح بعضنا يقاتل مع جبهة النصرة والبعض مع الدولة الإسلامية.

لقد كنا من بداية نفيرنا مع جبهة النصرة، وكنا نظن أن الخلاف الذي صار خلاف طبيعي بسيط ينتهي بتدخّل القادة والعقلاء، لكن الأمور لم تحدث وفق ما كنا نعتقد، وحصل الخلاف الذي أدى إلى الاقتتال، والحمد لله لم نشارك في اقتتال داخلي بين المجاهدين، وهمنا كله منصب في قتال النصيرية والرافضة، والكلام هنا عن مجموعتنا في المنطقة، فكلنا ولله الحمد نأينا بأنفسنا عن الاقتتال الداخلي، فلم يقترب منا ونسأل الله أن لا يمتحننا، وقد حدثت بعض الأمور ولكننا ولله الحمد تصرفنا وصرَفنا أنفسنا عن هذه الفتنة قدر المستطاع فلم نخض في دم نراه حراما.

تخيّل شيخنا أن إخواننا الذين كانوا معنا قبل الفتنة وكنا نمازحهم ويمازحونا ونعاشرهم ويعاشرونا ونحبهم ويحبونا ونخرج معهم في العمليات صاروا الآن في جماعة تقاتل جماعتنا!
التقينا ببعض هؤلاء الإخوة منذ فترة وجلسنا معهم وتذاكرنا الأيام الجميلة، ثم عكّر صفو جلستنا نقاش عن الفتنة فقال أحدنا: كيف تكفّرونا وأنت تعلمون من نحن؟
فقال أخ: نحن لا نكفّركم وإنما قادتنا يكفرون رايتكم وقادتكم،
فقال أخونا: وهل تعتقدون أننا نقاتل تحت قيادة كافرة وراية كافرة؟
فقال الأخ: فتنة وتزول إن شاء الله، ونبقى نحن إخوة بعيدون عن هذه الفتنة، ثم قال لنا: لماذا لا تنضمون إلى الدولة الإسلامية ونكون في جماعة واحدة؟
فقال أحدنا: كيف ننضم إلى جماعة تكفّرنا ونحن نعلم يقيناً أننا مسلمون وأننا ما تركنا أهلنا وديارنا إلا لنقاتل دفاعاً عن ديننا وعن المسلمين!
النقاش كان طويلاً، ولكن هذا لبّه، ووالله شيخنا ما غيّرنا ولا بدّلنا ونحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ونشهد أن الجنة حق وأن النار حق، فكيف نكون كفاراً ونحن فررنا من ديارنا بديننا لنقاتل في سبيل الله!
نحن لا نتّهم الدولة الإسلامية، نعرفهم جيداً، من خيرة شباب الأمة ومن أشدهم إخلاصاً وغيرة على الدين، ولا والله ليسوا عملاء كما يقول البعض، بل من قال هذا فهو العميل، ولا والله ليسوا بخوارج، فنحن نرى ونسمع نكايتهم في النصيرية والرافضة كل يوم، ونفرح بعلياتهم كما نفرح بعمليات إخواننا في الجبهة، ونعرف كيف يعاملون المسلمين الذين تحت سلطانهم، ونعلم أنهم يقيمون الشرع بحذافيره ويحاربون الشرك والبدع بكل قوة، فهم والله شيخنا من خيرة الناس، ولكن لا ندري لم هذا التجني علينا وفي أغلى ما نملك، ديننا!
لا يهمنا والله شيخنا أن نقاتل تحت قيادة جبهة النصرة أو الدولة أو حتى الجيش الحر، فهناك قيادات نعرفها في الجيش الحر مخلصة للدين، وهذا ليس سماعاً من أحد أو نقل خبر، بل نعرفهم جيداً، وهناك قيادات في جماعات أخرى مخلصة تعمل من أجل الدين، فهؤلاء ليسوا مرتدين، وبعضهم دخل في أمور اجتهد فيها لا عن خيانة وعمالة ولكن عن جهل، ونحن نعرف أعذارهم، وننصح من يقبل النصيحة، وبعضهم يذكر تأويلات لا نقرّهم على بعضها، ولكن ربما عذرناهم لجهلهم أو لعدم توكّلهم الكامل على الله واعتمادهم الكبير على الحسابات الأرضية، والبعض يخاف انقطاع المساعدات، والبعض يتساهل في بعض الأمور.
نعلم شيخنا أنكم تحثون الإخوة على الإنضمام للدولة الإسلامية لوضوح رايتها ولعدم تلبسها بشيء من هذه الأمور، ولكننا لا نستطيع ترك أماكننا هنا لحساسية الموقع، وجبهة النصرة متواجدة هنا، والقائد في منطقتنا من خيرة الإخوة، ونحن نسد ثغرة، فلا نستطيع ترك المنطقة، ونحن نرى في الإخوة هنا من الإخلاص والتفاني في قتال النصيرية ما تقر به العين، وقد حصلت مناوشات مع بعض الثوار الذين نشتبه فيهم، ومع ذلك حاولت مجموعتنا عدم الاحتكاك بهم، لأننا لا نريد غير النصيرية والرافضة، ونحن لم نخرج من ديارنا لنقاتل من أجل هذه الجماعة أو تلك، وإنما نقاتل من أجل ديننا فقط، ونقاتل الكافر الأصلي فقط.

شيخنا الكريم: إن مقالاتكم تصلنا ، ونحن نحرص على قراءتها على الإخوة، والإخوة أكثرهم يرونكم من أهل الإنصاف والصدق في النصيحة، فلا تتوقفوا عن الكتابة، واعملوا على جمع الكلمة، فوالله شيخنا لو اجتمعت كلمة المجاهدين لحصل النصر في أيام معدودات، فالمواقع التي ليس فيها سوى المجاهدين الصادقين نرى الفتوحات الربانية فيها رأي العين، ونرى البركة، ونرى معية الله، ولا يعكّر صفو هذا الجهاد غير هذه الفتن التي أحزنت المسلمين وأستبشر بها الكفار.
حبذا شيخنا لو توجهوا رسائل لقادة الجهاد ليوقفوا هذا الاستنزاف للمجاهدين، فقد قضى إخوة فضلاء من الجانبين بسبب هذه الفتنة، وهذه خسارة كبيرة للمسلمين، الفتنة أكلت الجهاد والأكباد وأفسدت بعض القلوب، نسأل الله أن يقضي على أسبابها وأن يجمع شمل الإخوة من جديد.
شيخنا في النهاية اقول: لسنا مرتدين، ولا إخواننا خوارج، وكل الأمر اجتهادات خاطئة تجرجر أخواتها حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه. والله يا شيخ اننا نحب إخواننا في الدولة الإسلامية ونتمنى أن نلتقي معهم قريباً في جبهات نقاتل النصيرية والرافضة معاً، ونعلم أن في الدول الإسلامية من يشاطرنا نفس المشاعر، ونسأل الله أن يهدي بعض القادة للحق وأن يدركوا خطورة الموقف.
لا تنسونا من دعائكم، ولا تبخلوا علينا برأيكم وكلماتكم، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، ونستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
محبكم ...." (انتهى) ..
كلمات خرجت من قلب مكلوم علّها تصادف قلوباً حية وعقولاً تقدّم مصلحة الأمة على مصالح الأحزاب والجماعات ، فهذه الفتنة أكلت من الجهاد ، بل ومن مصالح الأمة ما يجعل الحليم حيرانا .. نسأل الله أن يزيل أسباب الفتن بين المسلمين ، وأن يجمعهم على راية واحدة في صفّ واحد كالبنيان المرصوص فيترك الجميع حظوظ النفس ويبادروا إلى جمع الكلمة لتنهض الأمة من كبوتها فتزلزل الأرض تحت أقدام أعدائها ، فلا يغيظ الشيطان أكثر من اجتماع كلمة المسلمين ، ولا يطير فرحاً بشيء مثل اختلاف أهل الحق وتنازعهم الذي مآله فشلهم وذهاب ريحهم وظهور الكفار عليهم ..
ملاحظة : أرسلت رداً خاصاً للأخ الفاضل ، واستأذنته في نشر الرسالة بتصرّف بسيط ..
والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..
نقله لمن يهمه أمر الأمة
حسين بن محمود
3 رمضان 1437هـ